سلسلة رســــــالات الدّعوة / ٣

السّنن فى القرآن الكريم

الطبعة الثانية

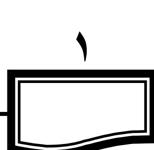
تقديم/

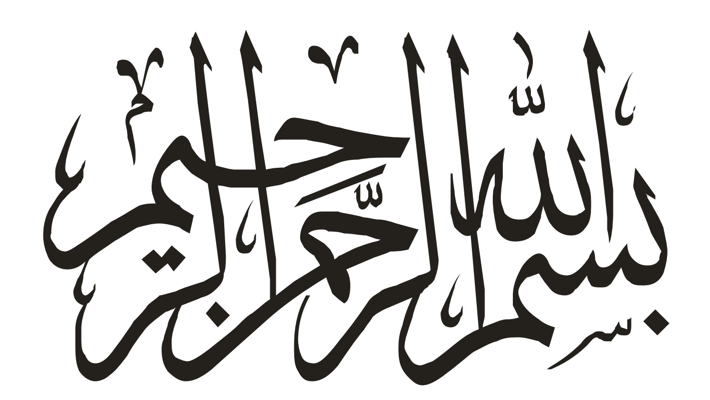
الإمام داؤد ألفنلا عبد المجيد أيليخا

مدير مركز نور الإسلام إسالي عوجا

أغيغي لاغوس نيجيريا

٢٠١٤/١٢/٢٧م ١٤٣٧ه





المـــــقدمة

الحمد لله الذي خلق كل شيئ بقدر وجعل أمور خلقه وعباده تجري على نُظُم وأنماط وخطط محكمة تبارك اسمه وتعالى جده ولا إله غيره. والصّلاة والسّلام على أشرف الخلائق فى الإنسانية ومجمع الحقائق النورانية سيّدنا محمد وعلى آله وأصحابه المرضي عنهم ومن تبعهم من كل سالك ومخلص إلى يوم القيامة.

أما بعد/

فمن عادتي منذ سنوات طوال أن أدمج إلى كثير من مؤلفاتي ومنشوراتي رسالة دعوية وجيزة في مهمش أو زاوية من الكتاب.وفي سنة ١٤٣٤هـ/ ٢٠١١م وددت أن أجعل رسالة الدعوة كتابا مستقلاًّ ذا سلسلة، وعلى هذا ألفت كتاب رسالات الدعوة في تلك السّنة فكان هو الرقم الأول من السلسلة. وهي في موضوع الوحدة الإسلامية. ثم في السّنة الماضية (٢٠١٢م) وسّعت الموضوع وقدّمته كبحث المشاركة إلى الدّروس الحسنية في المملكة المغربية. وهذه التوسعة وإن كانت غير مطبوعة فهي بمثابة الرقم الثاني من السلسلة.

فعل الله قصد السبيل وهو ولي التوفيق

السنن في القرآن الكريم

سلسلة رسالات الدّعوة
فى موضوع السّنة من النقل والعقل

السّنة: عادة وشؤون وطبيعة وأحوال لازمة بشئ لا تزاوله به ولا تفارقه. فإن لخالقنا سنته وللحياة سنتها وللأنبياء والرسل سنتهم ولكل المخلوقين سنتهم. قوله تعالى

آيات السنن في القرآن

١- قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغَفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينِ (الأنفال٣٨)

٢- لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ (الحجر١٣)

٣- سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً (الإسراء٧٧)

٤- وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلاً (الكهف٥٥)

٥- مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً (الأحزاب٣٨)

٦- سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً (الأحزاب٦٢)

٧- سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً (الفتح٢٣)

٨- اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً (فاطر٤٣)

٩- فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ (غافر٨٥)

١٠- قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (آل عمران١٣٧)

١١- يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (النساء٢٦)

السنن فى القرآن الكريم

ذكر الآيات فى السّنة، وهي فى سبعة أقسام

١- سنة الله ٢- سنة الرسل والأنبياء

٣- سنة الحياة ٤- سنة الشيطان و أعوانه

٥- سنة الكافرين المجرمين

٦- سنة الملوك والأمراء والأغنياء

٧- سنة الرسول "صلعم" والمؤمنين

سنة الله

سنة الله – عاداته وشؤونه المتعهدة وهي ما يتعلق بمخلوقاته تعلقا صلوحيا ولا تقبل التغيير ولا التحويل. قال تعالى "سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا" فإنه مهما يختال الخلق بقوته ومكيدته فإنه لواقع في سنة الله تعالى.

وسنة الله:- أخلاقه وقضاؤه على المخلوقات فى المغفرة والرحمة الرضا والعطاء والجزاء بالعقاب والثواب والعدل والانتقام وأنّ الجزاء من جنس العمل (*ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فمن يعمل مثقال ذرّة شرّا يره*).

من سنة الله فى الخلق – إرسال الرسل وإنزال الكتب للحكم توصيةً وتوعيةً والجزاء بالعقاب والثواب منها والنعمة والنقمة والإحياء والإماتة والهداية والضلال والولادة والعقمة تعمير الأرض وإحياؤها.

من سنة الله للرسل– نصرهم بالحق على الباطل قال تعالى "وننجى رسلنا والذين معهم وكذالك ننجى المؤمنين ومنها: ابتلاؤهم بدعوة الناس وتحملهم لأذاهم نحو نجاح الدعوة وتبليغها. قال تعالى " يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعله فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس" إلخ وقال أيضا "يا أيها الرسل كلو من الطيبات واعملوا صالحا إنّى بما تعملون عليم".

سنة رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم

وأما سنة رسله عليهم صلوات الله وسلامه فهي بائنة لبيان سنة الله وتابعة لشؤون ربّ العالمين فى ضبط الغرائز الإنسانيّة والانقياد لشريعة الله مهما اشتدت عليهم سنة الحياة وطبيعة البشر. وهي الإيمان بالله كليا لا جزئيا، وطلب السعادة

١– *سورة المائدة آية ٦٧*

٢– *سورة المؤمنون آية ٥١*

الكاملة للخلق المرسل إليهم وإصلاحهم. قال تعالى "*سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا*" وقوله تعالى "*شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه*" إلخ. وقال أيضا "*وإذ أخذ الله ميثاق النبيّن لما ءاتينكم من كتاب وحكمة*" إلخ الآية. وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم – وحدتنى أنا والنبيين من قبلي كلمة لا إله إلا الله–.

سنة الرسل عليهم الصلاة والسلام فى ذات أنفسهم:– الصدق، الأمانة، التبليغ، الفطانة الإيمان الكلّى، الاستقامة البالغة، الشجاعة، التضحية، الاستسلام الكامل، الإحسان إلى

١– *سورة الإسراء ٧٧*

٢– *سورة الشورى آية ١٣*

٣– *سورة آل عمران آية ٨١.*

الخلق جميعا حتى المسئ والعفو عن الجانى. ثم بذل النفس والنفيس لصلح الحياة البشريّة، والعمل لعلاقة العباد مع ربه الأعلى المستحق له بالعبادة.

وذلك كله داخل فى مراعات مراحل الحياة كلها شخصية ومعاملة وعبادة وعادة. ولذلك ترى فى دراسة حياة المرسلين العلاقة الروحيّة والمناسبة الأخلاقية وموافقة التحديات والتعديات من المدعوّين الكافرين للأنبياء والمرسلين وعليهم فى نوع واحد وعلى ضوء ذلك قال تعالى "شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه" إلخ آية ١٣. ثم التحمل لأذى الغير لتبليغ الرسالة وتأدية أمانة الأمة وأمانة الله عليهم وذالك بين القبض والبسط، بين الوجود والعدم، بين الرجحان والنقصان.

ليست الدنيا بحال واحد ** تصطفى حينا وحينا ثائرة
تجتني أثمارها دانية ** وهي تقضي مرة نادرة
حاسب الدنيا وراقب سيرها إنما الدنيا ديار دائرة**

وترى الأنبياء والمرسلين جميعا مظلومين لا الظالمين ومنصورين على أعداء الله وأعدائهم لا مغلوبين قال تعالى "*ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون" وغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين*"

سنّة الرسول صلى الله عليه وسلم

السّنة النبويّة:– هي جميع ما صدر من النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير. قال صلى الله عليه وسلم – إنّه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، عليكم بكتاب الله

١- من ديوان أفنلا

٢- سورة الصافات ١٧١-١٧٢

٣- سورة الأعراف ١١٩

وسنتي عضوا عليها بالنواجذ-. وقال أيضا -تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسّكتم بهما كتاب الله[٢] وسنة رسوله-.

سنة الرسول "صلعم" والمؤمنين

هي صورة فى غاية السياسة المثلى تشكل حياة ذاتية مثالية ومعاملة أسرية طيبة تمتد انفعالات إلى اجتماعية قومية دولية دينية عالمية ذلك كله فى شخصية واحدة ممثلة تؤدي ثلاثة حقوق فى حين واحد

١) حق ذات نفسه

٢) حق الخلق مثله

٣) حق الله الخالق بلا غلو ولا خلو فعالا وأقوالا وأحوالا

ولذلك قال تعالى فى القرآن الكريم: *"وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"*

١- سورة القلم آية ٤

٢- وتفسير الآية فى سورة الأحزاب: أيسر التفاسير

قوله صلعم:- إن لربك عليك حقا ولأهلك عليك حقا ولنفسك عليك حقا فأت كل ذى حق حقه.

يقول:- "لقد كان للمؤمنين الصادقين فى رسول الله أسوة حسنة فاقتدوا به فى جهاده وصبره وثباته، فقد جاع الرسول حتى شد بطنه بعصابة وقتال حتى شُجَّ وجهُه وكسرت رباعيته ومات عمه وحفر الخندق بيده وثبت فى سفح سلع أمام العدو قرابة شهر، فاتَّسوا به فى الإحسان والعفو لإسعاد البشر وأمن القوم وسلامة الدارين وسعادتهما إن كنتم ترجون الله واليوم الآخر، ولقد مضت له مصائب فى الوالدين وزوجته

الأولى وموت أبنائه وبناته أيام السرور والفرح وكان يقول:–
فليؤس المسلمون فى مصائبهم المصيبة بى.

ومن سنته، بعض أقواله عن ابن مسعود رضى الله عنه أن الرسول "صلعم" قال:– ما من نبي بعثه الله عز وجل فى أمة قبل إلا كان من أمته حواريون وأصحاب يأذنون بسنته ويقتدون بأمره ثم لعله[١٤] أن يخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك حبة من خردل "صلعم"

ووصاياه لأمته فى سنته الخلقية قال "صلعم": أوصانى ربِّي بتسع أوصيكم بها

١– أو صانى بالإخلاص فى السر والعلانية
٢– والعدل فى الغضب والرضا
٣– والقصد فى الفقر والغنى
٤– وأن عفو عمن ظلمنى
٥– وأعطي من حرمنى
٦– وأصل من قطعنى
٧– وأن يكون صمتى فكرا
٨– ونطقي ذكرا
٩– ونظري عبرا

وعن الأوزاعي رضي الله تعالى عنه قال: خمس كان عليه رسول الله"صلعم" وأصحابه والتابعون لهم بإحسان:–

١– لزوم الجماعة
٢– تلاوة القرآن
٣– اتباع السّنة
٤– عمارة المساجد

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال الرسول "صلعم": "من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلِّم من يعمل بهن؟ فقال أبوهريرة: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدى فعَدَّ خمسا وقال: اتَّقِ المحارم تكن أعبد الناس وارضٍ بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا وأحِبَّ للناس ما تُحِبُّ لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب" رواه الترمذى- حسنه الألبانى

سئل الرسول عن حقيقة سنته ومحبته مما روي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم:"لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده ووالده والناس أجمعين" وفى حديث عمر :"أنت أحب إليَّ يا رسول الله من كلِّ شيءٍ إلا نفسي التى بين جنبيَّ فقال له عليه الصلاة والسلام: لا تكون مؤمنا حتى أكون أحب إليك من نفسك، فقال عمر: والذى أنزل عليك الكتاب لأنت أحب إليَّ من نفسي التى بين جنبيَّ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم: الآن يا عمر تمَّ إيمانك" وقيل لرسول الله "صلعم" متى أكون مؤمنا؟ وفى لفظٍ مؤمنا صادقا؟ قال: إذا أحببت الله، فقيل: ومتى أحب الله؟ قال: إذا أحببت رسوله، فقيل: ومتى أحب رسوله؟ قال: إذا اتبعت طريقته واستعملت سنته وأحببت بحبه وأبغضت ببغضه وواليت بولايته وعاديت بعداوته، ويتفاوت الناس فى الإيمان على قدر تفاوتهم فى محبتي ويتفاوتون فى الكفر على قدر تفاوتهم فى بغضي، ألآ، لا إيمان لمن لا محبة له! ألآ لا إيمان لمن لا محبة له!! ألآ لا إيمان لمن لا محبة له!!!، وقيل لرسول الله "صلعم": نرى مؤمنا يخشع ومؤمنا لا يخشع، ما السبب فى ذلك؟ فقال:من وجد لإيمانه حلاوةً خشع، ومن لم يجدها لم يخشع، فقيل: بم توجد أو بم تنال وتكتسب؟ قال بصدق الحب فى الله ، فقيل: وبما يوجد حب الله أو بم

يكتسب؟ فقال: بحب رسوله، فالتمسوا رضا الله ورضا رسوله فى حبهما". وقيل لرسول الله "صلعم": من آل محمدٍ الذين أمرنا بحبهم وإكرامهم والبرور بهم؟ فقال: أهل الصفاء والوفاء من آمن بي وأخلص، فقيل: وما علامتهم؟ فقال: إيثار محبتي على كلِّ محبوب واشتغال الباطن بذكرى بعد ذكر الله، وفى أخرى علامتهم إدمان ذكرى والإكثار فى الصلاة عليَّ، وقيل: لرسول الله "صلعم" من القوي فى الإيمان بك؟ فقال: من آمن بي ولم يرني فإنه مؤمن بي على شوقٍ منه وصدقٍ فى محبتي، وعلامة ذلك منه أنه يودُّ رؤيتي بجميع ما يملك، وفى أخرى ملء الأرض ذهبا ذلك المؤمن بي حقًّا والمخلص فى محبتي صدقًا.

أقسام أهل السّنة والجماعة

من هم أهل السّنة؟

كما سئل الشيخ عبد الرزاق العفيفي رحمه الله فأجاب قائلا :أهل السّنة والجماعة من كان على مثل ما كان عليه النبي "صلعم" بأن عملوا بالكتاب والسّنة والإجماع فما كان صحيحا صريحا من ذالك ويبلغهم التزمواه، وما كان محل نظر واجتهاد بحثوه فإن انتهى البحث إلى وفاق فيها وإلا عمل بما أداه إليه اجتهاده دون خصومة أو عداوة أو سب لمن خالفه فى ذالك رعاية لحق الأخوة الإسلامية.

وأهل الفرقة والاختلاف هم الذين لم يعولوا على ما ذكر من الأدلة الصحيحة الصريحة أولم يجاب وما تنازعوا فيه من المسائل الاجتهادية إليها وأعجب كل منهم برأيه أو رأي ما وافقه ولم يرجع عنه ونصر عليه وقاتل من أجله.

ومنشأ الفرقة والخلاف هو الظن والهوى فى الحكم وتقديم العقل على ما صح من النقل. وأول الفرق الضالة ظهورا الخوارج والشيعة وقد قاتل الصحابة الخوارج دون خلاف منهم في الإقدام على قتالهم وخرق على من شيعته وأراد قتل عبد الله بن سبأ فهرب منه.

أقسام أهل السّنة

كما أفادنا بها الشيخ إبراهيم صالح[2] الحسنى مفتى ديار نيجيريا في كتابه رسالتان فى التصوف ص_ ٤٥ موضوع أهل السّنة والجماعة فى التصوف أن الله تعالى جعل الأمة الاسلامية قسمين:

١_ أهل السّنة هم الجماعة

٢_ أهل الأهواء والبدع : من شذ عن سنن الهدى واتبع سبيل غير المؤمنين.

ميزة أهل السّنة ،إن الخلاف فى الفروع لا يفرق جماعتهم، وأهل الأهواء يعرفون بالفرق والشقاق.

(إنّ الّذين فرّقوا دينهم وكانوا شيّعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون)

١- الأنعام ١٥٩

"وأنّ هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذالكم وصاكم به لعلكم تتقون" .

إن الإمام عبد القهار البغدادي ابن طاهر أحد أئمة أهل السّنة وهو معترف له قسم بيان أهل السّنة فى كتابه "الفرق بين الفرق" أصناف أهل السّنة والجماعة ثمانية أصناف:

١- الذين بحثوا فى أبواب التوحيد والنبوة و غيره-كأحكام الوعد والوعيد هم أهل علم الكلام.

٢- أهل الفقه من فريقي الرأي والحديث : مالكى شافعى الثورى أبي حنيفة أحمد ابن حنبل هم الفقهاء.

٣- علماء الحديث عرّف بالرواية والدراية والتجريح الصحيح والسقيم.

١- الأنعام ١٥٣

٤- علماء اللغة :كالنحو والصرف من الشيخ الخليل بن العلاء وسيبويه والقراء فى البصرة والكوفة ليس فيهم بدعيون.

٥- علماء القراءة للقرآن الكريم ووجوه التفسير وتأويلها بمذاهب أهل السّنة.

٦- الزهاد الصوفيون :دينهم التوحيد ونفوا عن التشبيه.

٧- هم المجاهدون لمحاربة أعداء الإسلام *"الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"*

٨- عامة البلدان فيها شعار أهل السّنة دون أهل الأهواء والبدع وهؤلاء الأئمة السّنية غير المنكرين هذا العصر ليسوا على سنة الرسول "صلعم" لأن النبي يقول "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله"

١- *العنكبوت ٦٩*

قلت:

أظهر الله دأبه ** فى النبيين بالحكم

تتجلى به لحياة ** بشرائعه الحرم

من دراها وراعها ** فى المعائش بالكرم

يتجلى من الفتن ** والمخاوف والهمم

فاقتدواسنة الرسو** ل وحاذوا بعزمهم

سنة الحياة

سنة الحياة:- تغيّرها وتبادلها بين الجزر والجدر وبين العسر واليسر وبين البرودة والحرارة ومنها اختلاف الطبائع وتناكر الغرائز والعادات ومنها: الحرب والسلم والمخبة والمحبة والإخاء والعداوة والضعف قبل القوة وبعد القوة. قال تعالى: *" الله الذى خلقكم من ضعف وجعل من بعد ضعف قوة وجعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير"*

١- *سورة الروم آية ٥٤.*

ومن سنة الحياة:- تبادل الأيام وتخالفها من ساعاتها وأسابيعها وشهورها وسنوتها من بداياته تعالى، وعلى هذا لا يمكن الاتحاد الكلى والتوافق الجزري للخلق جميعا على شئوتهم لأنه أصبح خلاف حكم الله الخالق المدبر الناظم الباهر المهيمن عليه.

ولو دعا رب العالمين فى كتابه المحكم إلى الوحدة وذلك من باب الإرادة المطلقة والمقيدة

وقدرة إرادة وغايرت ** أمرا وعلما ورضا كما ثبت

قال تعال:

"ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربّك ولذلك خلقهم"

ورفعنا بعضكم بالدرجات ** فوق بعض هذه سنتنا

١- *سورة هود آية* **١١٨ – ١١٩**

قال تعالى *" أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا"*

ومنها: الغزوات لأمور إما للسياسّة أو النفع الذاتي أو الديني.

ومنها: العود على بدء والرجوع إلى الأصل مهما طال الأمد، لأنه لا بد من تقديم الأوائل على الأواخر وذكر الابتداء لمعرفة الانتهاء، قال تعالى *"كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين"*

ومن فكر في الحياة وسنتها يجد أن الناس حيارى بين الشباب والشيب، وإذا كان شابا يتمنى الشيبة وإذا كان شيِّبا يتمنى الشباب وهو لا يرضى بحال واحد.

١- سورة الزخرف آية ٣٢

٢- سورة الأنبياء آية ١٠٤

قال الشاعر:-

يتمنى المرء في الصيف الشتا ** فإذا٢٦جاء الشتا أنكره
فهو لا يرضى بحال واحد ** قتل الإنسان ما أكفره

قال تعالى " ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكى لا يعلم من بعد علم شيئا" قال أيضا *"ثم رددناه أسفل سافلين"* " ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانهم "

ومنها: الضيرورة التي تقلب العلم جهلا والقوة ضعفا والتبصّر عميا إما لسبب كبر السن أو لشدة الكرب أو الألم أو مرض أو فقر.

١- من ديوان أفنلا

٢- *سورة الحج آية ٥*

٣- *سورة التّين آية ٥*

٤- سورة يس آية ٦٧

ومنها: الجفاف والربيح – الريح والخسران – الرجحان والنقصان – الفتنة والراحة – الغنى والفقر – الوجود والعدم – الكفر والإلحاد – العناد والعتاد – التكذيب لآيات الله– الإخاء والاعتداء – المحبة والعداوة – الإحسان والإساءة.

و من سنة الحياة أن يولد الإنسان على فطرة الدّين: قوله تعالى *"فأقم وجهك للدين القيّم"*. وفى حديث الرسول "صلعم" كل

مولود يولد على الفطرة الإسلام إن كان أبويه يهودانه أو ينصرانه،

ومنها: التدريج والتطور والتجديد "*ولقد خلقكم أطوارا*" "*الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة*" في بطون *أمهاتكم*" خلقا بعد خلق في ظلمات ثلاث "

١- *سورة الروم* آية ٤٣

٢- *تفسير الميزان*

٣- *سورة الروم* آية ٥٤

٤- سورة نوح آية ١٤

من سنة الحياة تبادل الطقوس الأربعة الشتاء والصيف والخريف والربيع ثم اللّيل و النّهار و العكس والشّمس والقمر وغيرهما فى النواطف والصوامت والحسيات والمعنويات

و من سنة الحياة خصائص الرجال: التى هى القوة والسعى للرزق و احتمال المشقة والأذى والشجاعة حتى الموت على العيال والأسرة

. ومن سنة الحياة خصائص النساء :الجمال الحيض و النفاس الحمل الرضاة اميونة الحنانة والشفقة على الأولاد والأسرة.

ولما كانت طبيعة الرجال بخلاف النساء والنساء بخلاف الرجا من سنة الله فى الحياة لأنها ناموس الحياة القويم ولو حاول الانسان فى تغييرها لفشل و أفسد الحياة و دنيا الناس فيلعن الله المتشبهات بأحد الإثنين فى طبيعة لقول الرسول "صلعم"

فتح القدير فى روائح التفسير

لعن الله المتشبهات بالرجال من النساء والنساء من الرجال

و من سنة الحياة الصراع من أجل البقاء و الخلافة و المنصب و القتال و المخالفة كلها سنة الحياة. و لو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة و لا تزالون مختلفين فتكون الدنيا لمن هو أسرع فعلة و أكثر دهاء و أشد بطشا و مكرا و لا علاقة لها بأية دينية أو منظومة أو غيرها.

١– ومن سنة الحياة : البلاء بالخير والشر قوله تعالى
واضرب لهم مثل الحياة الدّنيا كمآء

٢– ونبلوكم بالخير والشر وإلينا ترجعون.

٢–.*تبارك الذي بيده الملك و هو على كل شيء قدير الذى خلق الموت والحياة ليبلوّكم.*

كما قال سيد قطب فى ظلال القران.

٢– *"سورة الكهف"* آية ٤٥

٤– الملك آية ١

ومنها سنة الشيطان وأهله

سنة الشيطان في الحياة ضد سنة[٣] الأنبياء والمرسلين .

فهو اغتراره للناس جميعا: وتضليليهم فزين لهم الشيطان و غرهم

بالذين من كانوا يعملون

الوسواس والنزغات :و إما يزغنك من الشيطان الخ، الذى يوسوس فى صدور الناس الخ

المستمرة الدائمة والانسان فى غلاب مستمربين دواعى الخير و نوازغ الشر وبين دعاة الخير وبين دعاة الشر إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الخ سورة فاطر

٣– قيل سئل النبي إبليس من اعدائك ومن هم أحبابك

هذ في موسوعة اليهود والصهونية من قواعدهم البلورة،

وفي موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ٥٤٣١

تفسير الأعقم زيدي– الموسوعة الإسلامية المعاصرة

فقال أعدائى أولهم أنت يارسول الله ثم الإمام العادل ثم المؤذن للصلاة ثم المصلح بين الناس– ثم قارئ القرآن ثم الصائم ثم القائم بالليل ثم الواعظ المجاهد فى الله ثم المعلم الناس و كل تابع السّنة .

وأحبابى:– كل الزانى، كل شارب الخمر، العاق للوالدين، كل آكل الحرام، كل تارك الصلاة، كل مجرم العاصى لربه، كل من خالف الشريعة.

٤– سنة المجرمين الكافرين:– التكذيب والسّبّ والعتاب والضرب و اللعنة و القتال والغضب.

قوله تعالى:– وكذالك جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين "الآية"

٥– سنة الجبابرة والملوك والأمراء والأغنياء والطغاة قوله تعالى:– *كلا ان الإنسان ليطغى أن رأه استغنى*، ان الملوك

"سورة العلق"

"إذا دخلو قرية أفسدوها كذالك يفعلون" "إن الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض"

وعادتهم الكبرياء– الغلظة، قسوة القلب، العنوة، التعذيب الإنتقام، الكفر بالنعم عدم الإعتراف بالجميل لذى الجميل، المكر والجور والظلم.

٦– ويرون انفسهم الغالية لمناصبها العالية وقواهم الغالبة فيقولون:– أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون، "الآية" *ألم نربيك فينا وليدا*، " أنا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين– إنما أوتيته على علم عندى" فقال أنا ربكم *الأعلى*"

الأنانية –والغطرسة –والتفهيق– الزندقة كما فى

---

١ – *"سورة النمل"*

٢– *"سورة ص"* .

٣– *"سورة الشعراء*

٤– *"سورة القصص*

٥– *سورة النازعات.*

شخصية فرعون، ونمروذ، وكنعان، وبوش، وأباما، أيلسالاسى، عباشا.

٧- سنة المنافقين:- آيات المنافق ثلاثة لقول الرسول "آية المنافق ثلاثة إذا حدث كذب وإذا وعد خلف وإذا ائتمن خان" *"وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم من عاداتهم"* :- سرعة العجاب والإجابة والنقد والمدارى والخيانة والخداعة الممارقة وعدم التصريح فى آلأمر كله المراوغة، و القولان

٨- سنة العلماء:- السلبية:- المحاسدة -المحاقدة -التباغض الايجابية:- البحث والتفكير والتدبير فى كل شيء والعمل الدائم و معرفة الأشياء باليقين

٩- سنة الأيام:- التداول:- *تلك الأيام نداولها بين الناس*

١- "سورة النساء"

سنة الله في الحياة:- بديهيته في الخلق كافة من إثبات بعض وتغيير بعض آخر كالتقديم والتأخير، والتعظيم والتحقير، والعطاء والأجر، والرفعة والدعة، والمذلة والعزة، وفي البكاء والضحك، وفي الإشراق والإغراب، والتبعيد والتقريب، والغضب والرضا، والعفو والانتقام، والضلال والهدى، والعذاب والرحمة.

الدنيا مدرسة وجامعة

سنواتها:		أقسامها
فصولها	:	راحلها
شهورها	:	وراتها
أسابيعها	:	غرفها
أيامها	:	مقرراتها
حوادثها	:	موادّها
مسموعاتها	:	محاضراتها
مرئياتها:		تطبيقاتها
ساعاتها	:	حصصها

سكانها : طلابها

التفكير التبصير فيها : جولاتها

الأمراء والأغنياء : رؤساؤها

الشعراء والأمراء، والعلماء والفلاسفة :مدرسوها

النازلات : امتحاناتها

عداوتها والمحبة فيها : مناقشاتها

سعادتها : نجاحها

شقاوتها : رسوبها

راحة البال : إجازاتها

خلاصة البحث ما يلى:

١- **مفهوم السّنة عند الناس مختلف وحقيقتها فهم إرادة أراد بها الله الخالق بمخلوقاته جميعا في سننه المتغيرة والثابتة في الخَلق والخُلق في الدين والدنيا حتى نأمن من وباء وبلاء.**

الإنكار بسنة الله في أمره والنهي في رسله وكتبه في مخلوقاته حتى ترضى بجميع ما أحاطت بنا فى قضاءه وقدره وتصرفاته تعالى في العوالم كلها الظواهر منها والبواطن لأنه هو الصانع المدبر الذي يفعل ما يشاء وتلك السنن جميعا، سننه تعالى فينا شئنا أم أبينا أطعنا ام كرهنا فما لنا من مناص . يقول تعالى *"إن هو إلا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاءون إلا أن يشاء لله رب العالمين"*

١- *سورة التكوير آية ٢٩*

٢- الدنيا ميول دائرة، الدنيا شركة الله تنظم ببديعته تعالى على رأس كل قرن أو دونه لتجدد وتمدد بالوقائع.

والوقائع مجريات الحياة تندفع بقضايا عصرية التي تملى على مواليد الكونية الجامدة منها والمتحركة من الإنسان والحيوان والجن والنبات والجماد، العلوية منها والسفليّة الناطقة منها والصامتة وهي ظاهرة حكمية ربانيّة تحكم على الظواهر والبواطن وهي دراسة جامعة تشمل الحسيات والشعوريات والحدثيات بالمشاهدات والمجربات لا يخلون منها الأوليات والمتواترات بله الآحاد، وكما هي نظم تتغير وتتبدل وتتجدد بصلاحية الحياة الفرديّة والجماعية التي تلغي الزعامة والملل وتقر الأبديّة السّرمدية لله الواحد القهار.

قال تعالى " وتلك الأيّام نداولها بين الناس ... إلخ الآية"

ومن هنا تتوارد الأسئلة المستوجبة الإجابة في بيان أوجه العلاقة والفروق في السنن الثلاثة: سنة الله وسنة الرسول وسنة الحياة وغيرها.

وفي السلسلة القادمة من هذا الكتاب إن شاء الله ستناول بالتفصيل النقاط الآتية:

* سنن الله

١- سنة الخلق
٢- سنة التدبير
٣- سنة القضاء والقدر
٤- سنة الجزاء بالثواب والعقاب
٥- سنة النعمة والنقمة
٦- سنة الإحياء والإماتة
٧- سنة الهداية والضلالة

٨- الإيجاد والإهلاك

٩- سنّة الغضب والرضا

١٠- سنّة الأخذ والعطاء

* سنـــــن الرسل

١- سنة الخُلق

٢- سنة التربية

٣- سنة المعاملة

٤- سنة تبليغ الدعوة

٥- سنة الجهاد

٦- سنة العصمة

٧- سنة الإيراث

٨- سنة الخلافة

٩- سنة العلماء إيجابيا وسلبيا

١٠- سنة المؤمنين والكافرين

١١- سنة الملكو والأغنياء

* سنـــــن الحياة

١- سنة الإخلاف والتباين

٢- سنة التفاوت

٣- سنة التدرج والضعف قبل القوة وبعد

٤- سنة الرجوع إلى الأصل

٥- سنة الخوف والأمن

٦- سنة العسر واليسر

٧- سنة السرور والحزن

٨- سنة الاجتماع والفرقة

٩- سنة الحب والبغض

١٠- سنة الارتفاع والانخفاض

١١– سنة الزيادة والنقصان

١٢– سنة التحرك وعدم توقف الخلق

١٣– سنة الأيام

*** مسألـــــــة:**

هل سنة الكون ناشئة من سنة الله كما في عقائد أهل الأديان السماوية؟ أم سنة الحياة منفردة ومتطورة بتطور الحياة كما في نظرية مذاهب أهل التطور والدهرين؟

أنت أنت الله ربي ذو الثنا … أنت أنت الله ربي ذو الثنا
ليس في الكون سوى خالقنا … ثم في العالم لا عالمنا
ربنا الله ورب العالمين … وهو في الأفق وفي كل الدنا
قد سألت العلم عن نشأتنا … كيف ندري [illegible] ينشئنا
أعجز الله عقولاً في الجواب … بالحواس الخمس لا تدركنا
إنما نعرف أسما وصفات … ثم في آياتنا ذات [illegible]
فسألت الروح عني من أنا … وأجاب السؤل عن منشئنا
فجواب العقل عن تفكيرنا … ليس مني الأمر فاسأل ربنا
وسؤال النفس عن [illegible] … فأجابتني فقالت لا أنا
وبليات الورى شيطاننا … كيف تنجو هذه فتنتنا
أسأل الليل بما يغشى فقال … فاسألوا الصبح بما يظهرنا
وسألت الغيب عن مكنونه … فجواب منه لي ليس هنا
وسماء ترسل الماء لنا … من سحاب قدر ما يسعدنا
كيف تمسي سحبها جامدة … ثم تأتي حينا يروحننا
ثم يحيي الأرض من بعد الجفاف … تنبت الأشجار كي يرزقنا
ورياح آية من آية … علة مادية عظمى لنا
فتباء تجياء عمدا … وكذا أوتادها يرحمنا
وكذا برق ورعد آيتان … تسبحان [illegible] من ممطرنا
ومنام ورقود حكم … وهجود مقلة [illegible] منا
من محل الشمس تحيي وتميت … عند سدل الليل من يقسرنا
ونجوم من سماء تنجلي … قدرة يملكها [illegible] قبلنا
ومياه في الأرض جاريات … حكمة بالغة من ربنا
هكذا الألوان والأصوات كيف … ولسان الحال من يفهمنا
وإلى الكره الذي يفرقنا … وإلى الحب الذي يؤلفنا
وهل الأملاق من تعجيزنا … وهل الأرزاق من أعمالنا
كل هذي آية الله لنا … ما يشا يفصل سعدا وعنا
هو من يحزننا يضحكنا … ذا الذي يقبضنا يبسطنا
فأتانا الله نور الجواب … لعموم الخلق دينا ودنا

وإلى الكره الذى يفرقنا ... وإلى الحبّ الذى يؤلفنا
وهل الأملاق من تعجيزنا ... وهل الأرزاق من أعمالنا
كلّ هذى آية الله لنا ... ما يشا يفعل سعدًا وعنا
هو من يحزننا يضحكنا ... ذا الذى يقبضنا يبسطنا
فأتانا الله نورًا للجواب ... لعموم الخلق دينا ودنا
أنا أخفى من خفيّات الورى ... أنا أجلى من جليّات السنا
وأنا أولكم آخركم ... لستُ بعضًا لستُ كلًّا بل أنا
أنا كلّ الكلّ بدءًا ختمًا ... كلّ خلق أجمع من أمرنا
لا ولا فيكم الذى يعجزنا ... عظمًا أو حكمًا لو بالعنا
لم يكن قبلٌ ولا بعدٌ له ... ما علينا الحكم حتمًا بالونا
ولنا الأحكام قطعًا كلّها ... ثابتات قبل أو بعد الفنا
ورفعنا بعضكم بالدرجات ... فوق بعض هذه سُنّتنا
ومقام الأنبيا والأوليا ... وجميع الرسل منا معتنا
إن حببنا خفضنا من علا ... فإذا شئنا رفعنا من دنا
لو أردنا لنزعنا ملكهم ... مَنْ إذًا ينصرهم من بعدنا
إنما الأمر لدينا كن يكن ... كما قُلْنَا فعلنا قولنا
هذه آيات ربّ الكائنات ... وكذا يفعل في تدبيرنا
كلّنا لله خلق وعباد ... جلّ ذاتًا وصفاتٍ وثنا
نسأل الله الذى ينعمنا ... كلّما نسأله يجيبنا
فتقبّل سعي عبدٍ مذنبٍ ... لينال العفو دينًا ودنا
أنت أنت الله ربّي ذو الثنا ... أنت أنت الله ربّي ذو الثنا

تمت

المؤلف فى السّطور

السيرة الذاتية

الإسم: داؤد ألفنلا

إسم العائلة: عبد المجيد أيليخا محمد الثّانى أديجمى

التعليم

١– المرحلة الإبتدائية: نوار الدّين بيدى ولاية أويو (١٩٦٦)م

٢– المرحلة الإعدادية: كلية شس الدّين أكنلنبى إلورن ولاية كوارا نيجيريا ١٩٦٦م

٣– المرحلة الثانوية: مركز التعليم العربي والإسلامي أغيغي لاغوس نيجيريا ١٩٧٩م

٤– المرحلة الدبلوم في التربية والتعليم والدعوة: جامعة، الأزهر الشريف: القاهرة مصر ١٩٨٥م

المناصب

١– مؤسس ومدير مركز نور الإسلام للتعليم العربي والإسلامي، أغيغي لاغوس والمدارس التابعة داخل نيجيريا وخارجها.

٢– الإمام الجامع بمدينة بيدى ولاية أويو نيجيريا

٣– عضو في رابطة الأئمة والعلماء في بلاد يوربا

٤– مستشار رجال مدرسي اللغة العربية

٥– عضو في المجلس الإسلامي النيجيريا

٦– المشرف العام لجمعية المسلمين في منطقة ارسيادو، ولاية أويو نيجيريا

٧– مؤسس مجلس اتحاد القادرية والتجانية، بأغيغي لاغوس

٨– مستشار لعدّة جمعيات إسلامية في نيجيريا وخارجها